الملف

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

لجنة الصحّة تواكب العدوان إغاثيًا وطبّيًا عبدالله: نركز على تعزيز القطاع

ادى توسع العدوان الاسرائيلي على لبنان في اتجاه مختلف المناطق اللبنانية وصولا الى العاصمة بيروت، الى اعلان حالة الاستنفار والطوارىء في المؤسسات الرسمية لمواكبة نتائج هذا العدوان وتطوراته. تحركت المؤسسات كل حسب اختصاصها ودورها انطلاقا من خطة الطوارىء التي سبق واعدتها الحكومة منذ الثامن من تشرين الاول 2023، تحسبا

تحولت اللجان النيابية في البرلمان الى لجان طوارىء على مستويات مختلفة وكل حسب اختصاصه. فهناك من النواب من تابع عمليات الاغاثة في منطقته على مستويات مختلفة، وثمة مَن واكب انطلاقا من اختصاصه قبل ان يصبح نائبا، وهذا ما برز من لجنة الصحة التي تتشكل من النواب الاطباء في اختصاصات مختلفة في الغالبية العظمى منهم، لذلك واكبت العدوان الاسرائيلي من الزاوية الصحية والاغاثية.

رئيس لجنة الصحة النائب الدكتور بلال عبدالله اكد في حديث لـ"الامن العام" ان اللجنة ركزت في مواكبتها للعدوان على الملفات الاغاثية والصحية وتعزيز القطاع الصحي ودعمه.

■ ما هو دور لجنة الصحة النيابية في ظل العدوان الذي يتعرض له لبنان؟

□ منذ اليوم الاول للعدوان تتابع لجنة الصحة النيابية المهام الموكلة اليها والمطلوبة منها لمؤازرة الجهات الرسمية المختصة في الملفات الاغاثية والصحية، وهي في تواصل دائم مع معالي وزير الصحة فراس الابيض عبر لقاءات بدأت في مجلس النواب، حيث اطلعت على خطة الطوارىء التي اعدتها الوزارة منذ الثامن من تشرين العام الماضي التي تم تطبيق العديد منها في دورات تدريبية للمستشفيات واثبتت نجاحها، خاصة بعد الضربات التي تعرض لها بعض المستشفيات كمستشفى بهمن وعدد من مستشفيات الجنوب، وذلك قبل ان تشتد وتيرة العدوان الاسرائيلي وتعطل عدد من المستشفيات والمؤسسات الصحية، كذلك كان هناك مواكبة مع وزارة الصحة لموضوع الادوية والمستلزمات الطبية وتأمين نوع من الاحتياط في هذا المجال، ودرس كل الخيارات والاحتمالات خاصة في حال تم اقفال المطار والمرفأ، كذلك التواصل مع النقابات والجهات المعنية بهذا المجال. فنحن كلجنة او حتى كأعضاء نتابع ونواكب النشاط الذي تقوم به الوزارة في المجال الصحي واعتقد ان كل العمل الذي جرى في اطار رفع التعرفات والتغطيات، ان كان من وزارة الصحة او الضمان الاجتماعي، كانت بمواكبة من لجنة الصحة النيابية ومتابعتها مع معالي وزير الصحة ومعالي وزير العمل وادارة الضمان ونقابات الاطباء والمستشفيات. اعتقد ان مستوى التغطية للرعاية وللمرضى اليوم قد تحسن عمله اليوم. طبعا، لم يعد الى المستوى المطلوب قياسا بما كان عليه عام 2019 ولا حتى الذي كان سائدا خلال العامين 2020-2021، لكنه اصبح الان افضل، وربما سيعود رويدا رويدا بعد انتهاء الحرب لتنظيم الوضع الصحي للمواطن اللبناني. كانت الزيارة الاخيرة مع وزير الصحة الى مركز الكرنتينا واضحة لجهة المتابعة مع الوزارة من لجنة الصحة، وللجهد الذي يقوم به مشكورا مع فريق عمله في هذه الظروف. وقد كانت هنالك متابعة من شقين: الاول، يتعلق بمتابعة المرضى والمصابين من جراء الاعتداءات الاسرائيلية. الثاني، مواكبة اهلنا الذين غادروا منازلهم وبلداتهم، وخاصة المرضى منهم كمرضى غسيل الكلى والامراض السرطانية. التعميم الذي صدر عن الوزير بضرورة استقبال هؤلاء المرضى في المستشفيات الاخرى، خاصة المستشفيات الحكومية، علما انه كانت هناك متابعة ومواكبة مع وزارة الصحة على مراكز الرعاية الصحية الاولية لمتابعة الامراض، لاسيما في مراكز الايواء حيث تم توزيع المرضى على مراكز الرعايا الصحية الاولية التي تقوم بزيارات دورية من قبلها لمراكز الايواء، وتوزيع الادوية، بما يساهم في توفير الحد الادنى للمواطنين من الرعاية الصحية في هذه المراكز.

■ كيف تنسقون مع لجنة الطوارئ الحكومية وغيرها من الجهات والمؤسسات المعنية؟

□ طبعا التنسيق مستمر مع معالي وزير البيئة ناصر ياسين كونه منسق لجنة الطوارىء الوزارية، لكننا نؤكد ان العمل الاساسي الذي تتولاه لجنة الصحة النيابية هو مع وزارة الصحة وجزء منه مع وزارة الشؤون الاجتماعية والوزير هكتور حجار. لكن الموضوع الاساسي الذي يجب ان نركز عليه هو كيفية تعزيز صمود القطاع الصحي ودعمه في ظل هذه الازمة لتأمين المستلزمات والادوية والتي بدأ جزء منها يصل عبر المساعدات المشكورة من اصدقاء لبنان العرب والدوليين. لا شك في ان هذه المساعدات غير كافية، لكنها تساعدنا من اجل الصمود في ظل هذا العدوان الاسرائيلي الشرس والمستمر، علما اننا نؤمّن التغطية الصحية للمواطن اللبناني بالحد الادنى. كذلك نحن نتواصل مع المؤسسات الدولية المعنية بالشأن الصحي وكجزء اساسي من عملنا كلجنة صحة نيابية اصدار مذكرة بالانتهاكات الاسرائيلية لكل المعايير والاتفاقيات الدولية المعنية بالشأن الصحي عبر استهداف المستشفيات وسيارات الاسعاف والمؤسسات الاسعافية والمسعفين والجهاز الصحي والطبي وعدد الشهداء الذين سقطوا، وحجم الدمار الذي استهدف هذه المؤسسات وبخاصة في الجنوب وبعض المناطق في بيروت. كل هذه الامور تم تفصيلها من لجنة الصحة النيابية، وارسالها لكل المؤسسات الدولية والاعلان العالمي والمراجع الدولية والمحاكم الدولية وكل مَن يعنيهم الامر، خاصة في المجتمعات التي تدعي حماية حقوق الانسان والمواثيق والمعايير الدولية. وقد اقتصرت الردود على هذه المذكرة، ويا للاسف، على لقاء طلبته المسؤولة عن الصليب الاحمر الدولي في لبنان. وقد عقد اللقاء مع اللجنة في مجلس النواب حيث تم اطلاعها اعضاء هذه اللجنة على الانتهاكات الاسرائيلية في حق القطاع الصحي. بطبيعة الحال سوف نواكب هذه المذكرة مع الجهات الدولية من اجل القيام بدورها الحقوقي والانساني، وممارسة الضغوط من اجل منع هذا العدو من استهداف المؤسسات الصحية والطبية التي يستبيحها في لبنان وفي غزة ايضا.

■ ما هو المطلوب حاليا لمواجهة هذه المحنة والخروج منها؟

□ اعتقد ان المطلوب في هذه الظروف الحرجة المزيد من الصمود وتأمين الدعم المستمر من اصدقاء لبنان في المجال الاغاثي والصحي لمساعدتنا على مواجهة تداعيات العدوان الاسرائيلي والابادة الجماعية التي تقوم بها اسرائيل من خلال التدمير المنهج لكل لبنان. كذلك المطلوب ان نعمل جميعا على ترسيخ الديبلوماسية والوحدة الوطنية الداخلية من اجل وقف اطلاق النار. لكن طالما ان الحرب مستمرة، سنبقى نواكب من اجل تأمين كل ما هو مطلوب صحيا، خصوصا الرعاية الصحية الاولية للشعب اللبناني واسعاف المصابين والجرحى من اهلنا المقيمين والذين هجّروا من منازلهم وبلداتهم من جراء العدوان على حد سواء. نحن نؤكد على تعزيز الوحدة الوطنية التي تجلت عبر استقبال من هجروا من بيوتهم وقراهم، وتأمين كل ما يلزم لهم ويليق بهم كمواطنين لبنانيين. ونؤكد هنا على اهمية المسار الديبلوماسي من اجل وقف هذا العدوان وهذه الحرب. كما ندعو اصدقاء لبنان على مستوى العالم، الى مزيد من الدعم والمساندة، وكذلك الضغط على مراكز القرار في العالم من اجل وقف هذه الحرب.

■ وما المطلوب داخليا؟

□ المطلوب داخليا الابتعاد عن كل ما من شأنه ان يزيد الانقسام، وكذلك ما يمكن ان يفسر بأنه استهداف لطرف او فريق لبناني، خاصة في ظل استمرار العدوان والحرب. فهذا العدو المتغطرس لا يميز بين احد في عدوانه واستهدافاته، وقد شهدنا ذلك في عدد من المناطق والقرى والبلدات. اخيرا نحن لن نوفر اي جهد بالتنسيق مع وزارة الصحة، في الدرجة الاولى، من اجل استمرار تعزيز القطاع الصحي ودعمه بكل مستلزماته لكي يستمر ويواجه تداعيات هذا العدوان وهذه الحرب. كما سنتابع اتصالاتنا مع كل الجهات المعنية، داخليا وخارجيا، من اجل هذه الغاية وبهدف مساعدة المستشفيات والمؤسسات الصحية للاستمرار في القيام بدورها في تأمين الطبابة للمرضى والجرحى، وكذلك الرعاية الصحية الاولية للبنانيين. اذن في اختصار المطلوب هو المزيد من التضامن والوحدة الوطنية الداخلية والصمود في مواجهة هذا العدوان لكي نستطيع تخطي هذه المرحلة بأقل الخسائر الممكنة بعد كل ما حصل من تدمير ممنهج من هذا العدو المتوحش، والذي لم يوفر لا البشر ولا الحجر، ولم يميز بين منطقة واخرى وبين لبناني وآخر.

رئيس لجنة الصحة النائب الدكتور بلال عبدالله.

> **لتعزيز الوحدة الوطنية والصمود في مواجهة العدوان**